البريد الأدبي

حول تقرير مسيو فابر عن المسرح المصرى

أتم المسيو أميل فابر الخبير المسرحى الذى انتدبته الحكومة المصرية لدراسة المسرح المصرى والوسائل اللازمة لترقيته ـ مهمته أخيرا ووضع عنها تقريرا موجزا أذاعته الصحف ، وخلاصة تقرير المسيو فابر ، هو أن توجد بمصر نواة صالحة للمسرح ولانشاء فرقة قومية ، وأن توجد بالأخص عناصر قوية للتمثيل الهزلى (الكوميديا) تضارع نظائرها فى الأمم الراقية ، وأن مصر تنقصها المسارح الحديثة ، وأن الاختراع لا يزال متأخرا ؛ بيد أن المسيو فابر لم يستطع أن يبدى رأيه فى شأن التأليف المسرحى بمصر ولا فى شان اللغة المسرحية التى يحسن اتباعها ، وإنما ذكر فى ذلك ملاحظات قال إنه سمعها من أصدقائه المصريين ، وقد سبق أن لاحظنا حينما انتدبت الحكومة المصرية المسيو فابر ليقوم بهذه المهمة أن فى هذا الانتداب شيئاً من الشذوذ ، وأن مصر قد ذهبت بعيدا فى سياسة الاستعانة بالخبراء الأجانب . ذلك أن المسيو فابر رغم مواهبه الفنية البارعة ورغم خبرته المسرحية الفائقة التى جعلته مدى ثلاثين عاما مديرا لمسرح الكوميدى فرانسيز ، هو أبعد الناس عن روح المسرح المصرى والظروف الاجتماعيه التى تحيط به والخلال الشرقية التى تتصل بمهمته ، وقد جاء تقرير المسيو فابر مؤيدا لما لا حظنا ، فهو لم يستطع أن يقوم بدراسة عميقة لشئون المسرح المصرى لأن هذا المسرح مغلق بطبيعته عليه ، وإنما اكتفى بدراسة مظاهره المادية ، وقد كان خيرا لو أن الحكومة بدلا من انتداب خبير أجنبى فكرت فى أن توفد مندوباً مصرياً أو أكثر لدراسة المسرح الحديث فى عواصم أوربا دراسة عميقة . والتوفر بعد ذلك على تنظيم المسرح المصرى بما أفاد من خبرة ومقارنة ، هذا هو الوضع الطبيعى للمسألة ، أما انتداب خبير أجنبى لدراسة موضوع شرقى عربى فهو من تناقضات سياسة الاستعانة بالخبراء الأجانب فى كل شىء وهى سياسة قد عفت اليوم .

حول العيد المئوى لوزارة المعارف

أشارت وزارة المعارف فى بعض بياناتها عن احتفالها بعيدها المئوى أنها اضطرت إلى الاختصار فى الاجراءات والحفلات نظرا لأنها لم تبدأ استعدادها لإحياء هذا العيد القومى فى الوقت المناسب ؛ وهذا اعتراف يؤسف له ، والواقع أننا لم نوفق بعد إلى تنظيم الأعياد والذكريات القومية تنظيما مرضيا ، وفى كل مرة تعرض فيها إحدى هذه المناسبات ، نفكر فى الاحتفاء بها بعد فوات الوقت . وأحيانا تعرض ذكرى العيد المعين قبل وقوعه بأعوام فيتحمس لها البعض ، وتقوم حولها دعاية صحفية واسعة ، ولكن الجهات الرسمية تبدى فتورا مدهشا . مثال ذلك ما حدث فى مسألة الاحتفاء بالعيد الألفى للجامع الأزهر ؛ فقد نوه بأهميته واقترابه منذ أعوام ، ووضعت مشيخة الأزهر برنامجا للاحتفاء بهذا العيد ؛ ثم حدث تغيير فى المشيخة فانهارت كل التدابير السابقة ، وجمدت كل حركة فى هذا السبيل بحجة أن الوقت لايزال فسيحا ، مع أن الاحتفاء بهذا العيد القومى الجليل يقع فى جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ هـ أعنى بعد ثلاثة أعوام فقط ؛ ولم تتخذ مشيخة الأزهر بعد أى إجراء جدى فى هذا السبيل . فمتى تغدو لنا همم وتقاليد صالحة للاحتفاء بأعيادنا وذكرياتنا القومية ؟

إبرس أول مكتشف لأسرار الفراعنة

احتفل أخيراً فى ألمانيا بمرور مائة عام على مولد القصصى والعلامة الأثرى الألمانى جورج إبرس G. Ebers ويرتبط اسم جورج إبرس بمصر والفراعنة ارتباطا وثيقا . فقد كان هذا العلامة هو أول من وقع على أول ورقة من أوراق البردى المصرية ، وأول من استطاع أن يصف أحوال الفراعنة فى أسلوب قصصى ممتع . وقد ولد إبرس فى برلين سنة ١٨٣٧ ، وجالت بذهنه منذ الحداثة أمنية عزيزة هى أن يزور بلاد الفراعنة وما وراءها من البلاد التى تخلب سيرها لبه . وعنى بدراسة تاريخ مصر القديم دراسة خاصة ، وعين فى سنة ١٨٦٥ ، مدرساً للتاريخ المصرى القديم فى جامعة فينا ، ثم عين أستاذا له فى جامعة لايبزج سنة ١٨٧٠ ؛ وهنا فكر إبرس فى تحقيق أمنيته فسافر إلى مصر والنوبة ، وعثر أثناء تجواله بمصر على ورقة البردى الشهيرة التى عرفت باسمه ، وهى ترجع إلى نحو ألف وستمائة عام قبل الميلاد وبها معلومات طبية فرعونية ، فحملها معه إلى ألمانيا ، وأذيعت محتوياتها ، فأثارت فى الدوائر الأثرية أعظم اهتمام ، ونال إبرس

شهرة عظيمة ، وكان ذلك سنة ١٨٧٤ ؛ وعاد إبرس وذهنه يفيض بسحر مصر القديمة ، ويتوق إلى التجوال فى هذه السير العجيبة ووصفها ، وكان قد أصدر منذ سنة ١٨٦٨ كتابا عنوانه « مصر وكتب موسى » Aeggpten und die Bücher Moses ، وكتابا آخر عنوانه «مصر بالقول والوصف » Aeg. ni Wortcono Bild ، فرأى عندئذ أن يبدأ كتابة سلسلة كبيرة من القصص الفرعونية ؛ فاستقال من منصبه الجامعى ، وعكف على التأليف والكتابة ، وأخرج قصته الأولى ابنة ملك مصرى» Eine agyptische Konigstochter وهى قصة فرعونية وقعت حوادثها فى عهد الملك ابسماتيك ، وفيها وصف لنضاله ضد الفرس . ثم أتبعها برواية « وردة » Uarda.(سنة ١٨٧٧) ثم رواية « القيصر » Der Kaiser (سنة ١٨٨١) ثم سيرابيس (سنة ١٨٨٥) ثم « الأختين » Die Schwestern ، ثم « كليوباترا » (سنة ١٨٩٤) ؛ وقد اشتهرت قصص ابرس الفرعونية وذاعت ذيوعا عظيما . وطبعت مؤلفاته مجتمعة فى ٢٥ مجلدا سنة ١٨٩٥ ، وترجمت إلى معظم اللغات الأوربية . وتوفى إبرس فى سنة ١٨٩٨ ، بعد أن حقق با كتشافاته وكتاباته فى تاريخ الفراعنة فتحا عظيما

التسليحات . السباق والأزمة :

صدر أخيرا فى انكلترا كتاب سياسى خطير عنوانه : «التسليحات السباق والأزمة » Armamentsi the Race and the Crisis بقلم كاتب سياسى كبير هو فرنسيس هرست ، ومسألة التسليح ، والتنافس فيها هى مسألة اليوم فى أوربا ، وقد بلغت اليوم ذروة التنافس والاضطرام ، ويمهد المستر هرست لكتابه بمقدمة تاريخية يقول فيها إن التسابق فى التسليح فى القرن التاسع عشر يرجع إلى بواعث وهمية وإلى مخاوف لا أساس لها . وأما الخصومة فيما قبل الحرب بين انكلترا وألمانيا فترجع إلى أن اللورد جراى قد تدخل فى سلسلة المحالفات الأوربية .

ويستعرض الكاتب بعد ذلك مسابقة التسليح التى تجرى منذ سنة ١٩٣٣ ، ويقدم عنها بيانات وأرقاما واضحة ، ومن رأيه أن حمى التسليح الحاضرة فى أوربا ترجع إلى السياسة الفرنسية فيما بعد الحرب ، وهى سياسة زادها الميثاق الفرنسى السوفيتى تعقيدا وخطرا ، وإن هذا الميثاق يرمى إلى تفويق ألمانيا . ثم يقول إن نفقات ألمانيا فى الأعوام الخمسة الأخيرة على التسليح هى بلا ريب أدنى من نفقات فرنسا ، وأدنى من نفقات روسيا ، وربما كانت مساوية لنفقات بريطانيا ؛ ورخاء ألمانيا الحاضر دليل على أنها تنفق على التسليح أقل مما يذاع . ثم إن مانعانيه ألمانيا الآن من نقص فى المواد الأولية ينذر بأنها لن تستطيع المضى فى الإنفاق على التسليح بهذه الصورة . ويبدى مستر هرست على العموم تأييدا لوجهة النظر الألمانية ويقول مثل ما تقول ألمانيا إن تشيكوسلوفاكيا تسودها روسيا السوفيتية ، وأن روسيا تنفق على التسليح أكثر مما تعلن أرقامها

ويصور مستر هرست المانيا ضحية بريئة لهذا التسابق ؛ وهو رأى لا يقره عليه كثيرون ؛ وقد كان مستر هرست قبل الحرب من خصوم السياسة البريطانية التى تميل إلى مخاصمة ألمانيا ؛ ومن رأيه أن التسليحات الكبرى ليست ضمانا للسلام كما يرى البعض ، وأن الحرب لا تتقى بهذه الصورة بل لا بد لاتقائها أن تبحث أسباب الخلاف والخصومة ثم تعالج بما يزيلها ويمسحها

فى معرض باريس

من العجائب التى سيشهدها زوار معرض باريس الدولى رجل من زجاج من مقتنيات المتحف الصحى الألمانى ؛ وهو أعجوبة من أعاجيب الصناعة الفنية ، وهذا الرجل الزجاجى يعطى بالألمانية كل الايضاحات اللازمة عن تركيبه وعن أجزائه ؛ بيد أنه يراد أن يكون هذا البيان بالفرنسية ، ولذلك سيجهز الرجل الزجاجى بالآلات والأجهزة اللازمة التى تجعله ينطق بالفرنسية

كذلك سترسل ألمانيا إلى المعرض مجهر « سايس » الشهير ، وسيوضع فى مكان خاص به تمكن منه تجربة فى رصد الكواكب

تمثال شيخ البلد

يشمل سؤال حضرة م . ح . بأسيوط الفقرات الآتية : . .

١ — هل عرف النظام الادارى القديم « شيخ البلد » كما تعرفه مصر الآن من أقصاها إلى أقصاها ؟

٢ — هل عرفت هوية هذا التمثال وعرف عمله فى الدولة ؟

٣ — هل الحقيقة هى ما قرأناه فى كتب التاريخ من أن عمال الحفر لما أخرجوا هذا التمثال من مكانه ، راعهم ما وجدوا من شبه بينه وبين شيخ البلد ، فأطلقوا على التمثال « شيخ البلد » ؟

٤ — . . . لزمته هذه التسمية ، ولم يغيرها علماء الآثار ؛ لما لم يعرفوا صاحبه . ولم يجدوا من النقوش والكتابات ما يوح بسره وينم عن جلية أمره .

٥ — هل للدكتور أن يميط اللثام عن حقيقة التمثال المذكور خدمة للعلم والتاريخ ؟

إنى أشكر حضرة الأستاذ الفاضل لاهتمامه بهذه النقطة ، كما أبدى مزيد سرورى للصلة الأدبية التى أوجدها حضرته بينى وبينه

فعن الفقرة ١ — أقول نعم عرف النظام الادارى القديم « شيخ البلد » لا من الناحية اللفظية ؛ بل من الناحية المعنوية والعملية ، أعنى

أن الذين قاموا بمراقبة تنفيذ أوامر الملوك والأمراء والكهنة ، وتقديم المخالفين للمعاقبة أو المحاكمة ، كانوا من هذه الناحية أشبه شيء بشيوخ البلدان ، كما أن الذين قاموا بملاحظة عمليات بناء الاهرام والمعابد والمقابر والقصور كانت مهمتهم إلى حد ما ، مهمة الرئاسة والاشراف وحصر المسئولية التي يمكن اعتبارها ـ اذا سمح الأستاذ ـ مهمة شياخة ؛ كما كان الذين جمعوا الأموال والضرائب أشبه شيء برجال الادارة .

ويمكن لحضرة الاستاذ اذا رغب التوسع الرجوع إلى :

(1) Breasted : History of Egypt. London. 1925 P. 79 a. 80, about the « Adminstration in the Old Kingdom ».

(2) Erman Ranke : Aegypten im Altertum. Tuebingen, 1923 S. 96, 97 u. 98, ueber « Der Staat der aelteren Zeit ».

٢ ــ لم تعرف شخصية صاحب التمثال بالضبط ، ولكن يجب ألا ننسى أن العلامة ماريت والرئيس روبى ـ الذى حضر اكتشاف التمثال الخشبي الذى كان ناقص الساقين وقت اكتشافه ، وقد أكملا من خشب باللون الطبيعى ـ ما كانا ليوافقا على هذه التسمية على رغم مشابهة ملامح التمثال لشيخ بلدة سقارة فى ذلك الحين ، لو أنهما وجداه ممسكا بمقبض فأس أو قيثارة مثلا ؛ (راجع وصف التمثال : بدليل التحف المصرية الفاخرة لمدينة القاهرة ، تأليف جاستون ماسبرو وترجمة احمد كمال ، الطبعة الأولى سنة ١٩٠٣ صفحتى ٦٩ ، ٧٠)

٣ ، ٤ ـ تندجان فى الفقرة السابقة .

٥ ـ اذا كان حضرة الاستاذ الفاضل قد عنى بقراءة كتب التاريخ التى استنتج منها عدم وجود نقوش وكتابات تبوح بسر التمثال . فانى أرى أنه بتكليفى كشف اللثام عن حقيقته ـ ميال إلى المداعبة ، وأعترف له بانى عاجز عن إماطة اللثام عن حقيقته لنفس الأسباب التى صادفت أساتذتنا من علماء التاريخ والاجيبتولوجى الذين لا أعتبر نفسى شيئاً مذكوراً إلى جانبهم والسلام .

الدكتور أحمد موسى

أسبوع الجاحظ فى الجامعة المصرية

قلنا فى العدد الأسبق إن كلية الآداب بالجامعة المصرية ستحتفل بإقامة أسبوع للجاحظ بمناسبة مرور أحد عشر قرناً على وفاته ابتداء من يوم ٢٥ مارس ، ونشرنا برنامج المحاضرات لأيام الأسبوع

ونكتب هذا يوم الجمعة اذ كان أمس (الخميس) اليوم الأول من أسبوع الجاحظ ، فقبيل الساعة السادسة مساء وفد على قاعة المحاضرات بالجمعية الجغرافية الملكية جمهور كبير من المتأدبين . بينهم طائفة من السيدات والآنسات ، وظل الجمهور يتوافد إلى ما بعد ابتداء الحفلة حتى اكتظت بهم القاعة

وفى منتصف الساعة السابعة نهض إلى المنصة الدكتور طه حسين بك عميد كلية الآداب فافتتح الحفلة بكلمة بدأها بأنه يقوم بافتتاح الأسبوع لاعتذار مدير الجامعة لانحراف خفيف ، وشكر حضرات أعضاء قسم اللغة العربية لقيامهم باحياء ذكرى الجاحظ ، وقال : « أريد أن تتصل سنتنا هذه كما اتصلت فى العام الماضى بحيث تستحيل دروسنا العامة فى كل سنة إلى دروس تحليلية لكاتب أو شاعر أو عظيم »

وقام بعده الدكتور عبد الوهاب عزام فتحدث عن حياة الجاحظ وبدأ بطائفة من مأثور الكلم فى تقريظ الجاحظ ، وذكر سيرة مجملة له ، فقال : « ولد الجاحظ بالبصرة ونشأ بها فقيراً ، وروى ياقوت عن المرزبانى أنه رؤى يبيع السمك والخبز بسيحان ، ولكن الرجل المستوقد ذكاء ، المولع بالمعرفة لم يكن ليصده شيء عن طلب العلم ، فأخذ العلم عن شيوخ تصدوا للتعليم ، وأفاد مما قرأه ، وتثقف من الأعراب ، وحرص على أن يبحث فى كل ما يرى ويسأل كل من يرجو عنده علماً فى أمر جليل أو حقير حتى صارت معارفه خلاصة المعارف التى أدركها المسلمون فى عصره ، زيادة على ما أدركه هو واستنبطه » وقد أفاض الاستاذ فى التحدث عن نواحى حياة الجاحظ وأشار إلى ما وقع فى كتبه من الألفاظ الفارسية فقال : لا أحسب الجاحظ قد حذق الفارسية واستفاد من كتبها .

وتكلم الاستاذ احمد أمين عن « ثقافة الجاحظ » فقال : « ان الجاحظ أكبر شخص تثقف ثقافة واسعة فى العصر العباسى ، فقد أحاط بمعارف زمانه تقريباً ، وقال انه ظل يحصل المعلومات المختلفة حوالى القرن فتيسر له بما منحه من الزمن والصبر والحافظة ما لم يتيسر لغيره ، وذكر الأستاذ أن الجاحظ تثقف ثقافة اعتزال ، وهى أوسع ثقافاته لأنها تتطلب من صاحبها الاحاطة بالأديان المعروفة فى عهده ، إلى أن قال : « وقد كانت للجاحظ ثقافة أخرى هى الأخذ عن الكتب ، وكان هذا معيبا ، وكان صاحبه يسمى « صحفياً » ، وبعد أن أفاض فى بيان شغفه بالاطلاع والاستقراء قال إن الجاحظ تفرد بالثقافة الواقعية إذ انغمس فى الحياة ودرس كل ما وقع تحت حسه ، وأنه أبدع فى الناحية الاجتماعية فتكلم عن التجار والصناع والجبناء والبخلاء الخ

وانتهى اليوم الأول من أسبوع الجاحظ بانتهاء محاضرة الاستاذ أحمد أمين .

وفاة درنكووتر

توفى الأديب الشاعر المؤلف التمثيلى المستر درنكووتر فى أثناء نومه بسكتة قلبية . وقد تكلمنا عنه بافاضة أيام وفد على القاهرة لالقاء بعض المحاضرات .